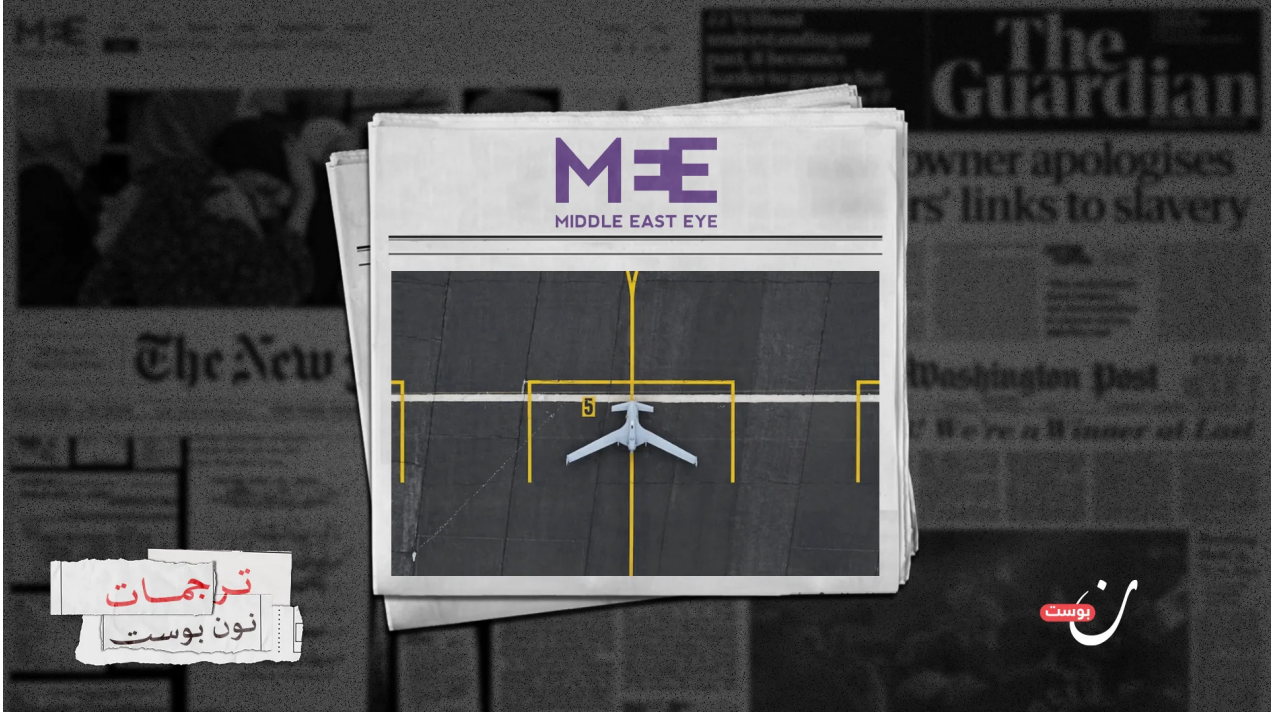


كيف يمكن أن تتفوق طائرات "الكاميكازي" التركية الجديدة على "شاهد" الإيرانية؟



ترجمات
نون بوست

نوبست

ترجمة وتحرير: نون بوست

على مدار العام الماضي، وفي خضم حربي الولايات المتحدة وإسرائيل مع إيران، ركزت تركيا على كيفية استخدام طائرات "الكاميكازي" الانتحارية في الحروب بعد أن لمست مدى فعالية الطائرات الإيرانية. استخدمت روسيا طائرات "شاهد" الإيرانية المسيرة في أوكرانيا المجاورة خلال السنوات الأخيرة، وتشير الهجمات الإيرانية على الإمارات والكويت وقطر وإسرائيل خلال الحرب الأمريكية الإسرائيلية الأخيرة على إيران هذا العام إلى أنها فعالة أيضا ضد الأهداف بعيدة المدى.

يحدث الهجوم الأمريكي الإسرائيلي والرد الإيراني تحوُّلاً في طبيعة الحروب الحديثة. وقد راقب المسؤولون الأتراك الوضع عن كثب في خضم التوترات المتصاعدة بين تركيا وإسرائيل، اللذين برزا منذ عام 2024 كخصمين يتنافسان على الهيمنة الإقليمية.

في حين تعمل العديد من شركات الأسلحة التركية، ومن بينها "سكاي داغر" و"شركة الصناعات الجوية التركية"، على تطوير طائرات مسيرة مشابهة لطائرات "شاهد"، كانت شركة "بايكار" أول من أنتج ثلاث طائرات مسيرة "انتحارية" منفصلة. وتختلف هذه الطائرات - "كي 2" و"سيفرينيسك" و"ميزراك" - في المواصفات والمدى والقدرات.

طائرات مسيرة ذاتية القيادة منخفضة التكلفة

كل هذه الطائرات لها ميزات يمكن أن تنافس طائرة "شاهد"، لكن الابتكار الحقيقي يكمن في كيفية عملها معًا ضد الأعداء في استراتيجية هجومية متعددة المستويات.

يمكن لطائرة "كي 2"، وهي طائرة مسيرة كبيرة يمكنها حمل ذخيرة تزن 200 كيلوغرام، أن تطير لمدة 13 ساعة في نطاق يصل إلى 2000 كيلومتر دون استخدام أنظمة الملاحة العالمية عبر الأقمار الصناعية.

يمكن لهذه الطائرة تقدير موقعها بشكل مستقل من خلال المسح البصري للتضاريس وتنفيذ ضربات دقيقة بفضل ميزات التواصل مع الأقمار الصناعية. كما يمكنها تدمير نفسها أثناء الهجوم أو العودة إلى قواعدها لإعادة الاستخدام.

يتساءل كثيرون عن جدوى إعادة استخدام طائرة مسيرة انتحارية، ولكن بمجرد أن كشفت شركة بايكار عن منصات الأخرى، أصبحت الإستراتيجية الحقيقية وراء هذا المفهوم واضحة.

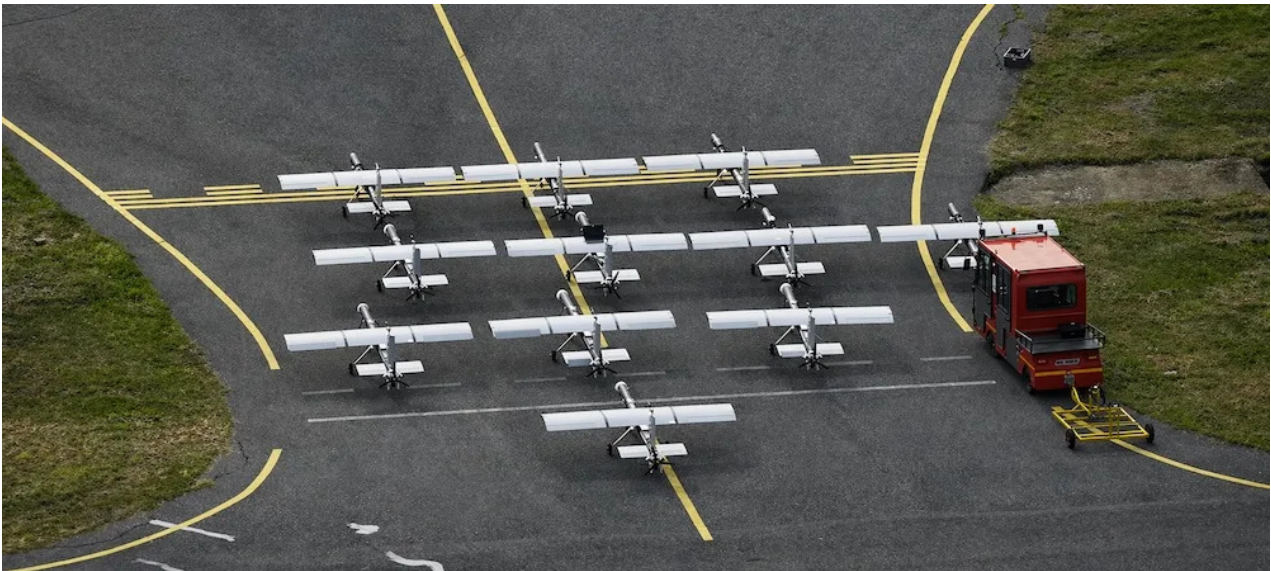
تستطيع طائرة "سيفرينيسك" (البعوضة)، التي تم تقديمها رسميًا الأسبوع الماضي، الطيران في نطاق 1000 كيلومتر وحمل رأس حربي يزيد وزنه عن 20 كيلوغرام، وهو ما يوازي طائرة "شاهد-131"، التي تحمل حمولة مماثلة مع مدى يتراوح بين 700 و900 كيلومتر.

تقدر تكلفة "سيفرينيسك" بما يتراوح بين 25,000 و30,000 دولار، ويمكن استخدامها بأعداد كبيرة. ويُعتقد أن هذه الطائرة المسيرة هي نسخة محدثة من "واي آي إتش إيه 3"، التي تم تطويرها بالاشتراك مع باكستان في عام 2023.

وتستفيد "سيفرينيسك" من خبرة قتالية واسعة وبيانات تقنية قيّمة بفضل استخدام سلفها في الصراعات في سوريا وأوكرانيا والسودان، فضلًا عن الاشتباكات التي وقعت عام 2025 بين باكستان والهند.

ويُشبه المنتج الأحدث، وهي طائرة "ميزراك" التي تم الكشف عنها يوم الخميس الماضي، طائرة "شاهد-136" الإيرانية.

في حين تتميز "شاهد-136" بمدى يصل إلى 2000 كيلومتر ورأس حربي يزن 50 كيلوغرامًا بعد سنوات من التطوير، ظهرت "ميزراك" فجأة بمدى يبلغ 1000 كيلومتر وحمولة تبلغ 40 كيلوغرامًا. ويُعتقد أن "ميزراك" مستوحاة من صاروخ "أومتاس" جو-أرض المضاد للدبابات الذي طوره شركة "روكيتسان" التركية الرائدة في صناعة الصواريخ والذخائر.



طائرات سيفرينيسك المسيرة الانتحارية منخفضة التكلفة وفعالة للغاية

تتمتع الطائرات المسيرة الانتحارية الثلاث بقدرة عالية على مقاومة الحرب الإلكترونية، وتستطيع تحديد الأهداف دون الحاجة إلى نظام الملاحة العالمي، وتنفذ هجماتها باستخدام قدراتها الذاتية المستقلة وارتباطها بالأقمار الصناعية.

وقال هورسيت دينجيل، الخبير التركي في القدرات العسكرية الإيرانية بمركز الدراسات الإقليمية في أنقرة: "يفتقر برنامج الطائرات المسيرة الإيراني إلى قدرات مثبتة في مجال الهجمات الجماعية المستقلة القائمة على الشبكات والذكاء الاصطناعي". وأضاف: "علاوة على ذلك، تعاني المنصات الإيرانية من مشاكل وقيود فيما يتعلق بنطاقات الاتصال والارتباط بالأقمار الصناعية".

ويرى دينجيل أن تركيا أثبتت جدارتها على مدار العقد الماضي بفضل قدراتها المتأصلة في مجال الطائرات المسيرة، وحققت تقدماً كبيراً في هذه التقنيات.

وتابع قائلاً: "يعاني برنامج الطائرات المسيرة الإيراني أيضاً من عيوب وقيود فيما يتعلق بالضربات الدقيقة، والتصوير الكهروضوئي المتقدم، وقدرات التوجيه الذاتي والملاحة"، مشيراً إلى أن الشركات التركية تمتلك تلك المهارات.

وتخطط شركة "بايكار" حالياً لدمج هذه الطائرات الثلاث في هجمات منسقة. وقد ظهرت أولى بوادر هذه الإستراتيجية خلال عرض استخدمت فيه الشركة طائرتي "كي 2" و"سيفرينيسك" للقيام برحلات دورية معاً، وشكلت "سيفرينيسك" سرّاً تحت "كي 2"، لتظهر كقوة مشتركة.

ويقول يوسف أكبابا، الخبير في الصناعات الدفاعية، إن جميع منصات "بايكار" قادرة على التواصل فيما بينها وشن هجمات جماعية، مبيئاً أن "بيرقدار تي بي 2"، وهي طائرة مسلحة بارزة تنتجها شركة "بايكار"، يمكنها قيادة الطائرات المسيرة الانتحارية الثلاث.

وأخبر مصدر مطلع موقع "ميدل إيست آي" أنه في هذا النهج متعدد المستويات، يمكن استخدام طائرات "سيفرينيسك" لإضعاف أنظمة الدفاع الجوي الحيوية وإغراق المجال الجوي بأعداد كبيرة، مما يفتح الطريق أمام طائرات "ميزراك" لتدمير أنظمة مكافحة الطائرات المسيرة وأنظمة الدفاع الجوي المتبقية.

وقال المصدر: "بعد ذلك، يمكن لطائرة كي 2 إسقاط ذخيرتها على الأهداف الحيوية التي أصبحت دون أي دفاعات، لتنتهي المهمة"، مضيفاً: "يمكن التحكم بكل هذا بواسطة بيرقدار تي بي 2 أو منصات أخرى من مسافة آمنة".

ويقول دينجيل إنه بالنظر إلى محدودية البرنامج الإيراني، ستكون تركيا منافساً أقوى في هذا المجال. وأضاف: "بعبارة أخرى، يمكن القول إن طائرة شاهد-136 لا يمكنها الدخول في هذه الفئة الهجينة الجديدة التي طورتها تركيا، نظراً للقدرات المستقلة المثبتة والمزايا الموجودة في هذه الطائرات المسيرة".

ومع ذلك، يحذر دينجيل قائلاً: "يتمثل أحد التحديات المهمة التي تواجه تركيا فيما إذا كان دمج الحلول المستقلة القائمة على الذكاء الاصطناعي مع الطائرات المسيرة البسيطة التي تعتمد على الصواريخ سيوفر نتائج عملية وفعالة في ظروف القتال أم لا".

المصدر: ميدل إيست آي